الجزء الأول من السراج المنير في الإعانة
على معرفة بعض معاني كلام ربنا
الحكيم الخبير للشيخ الإمام
الخطيب الشربيني قدس
الله روحه وعم بالرحمة
ضريحه
آمين
٢

فهرسة الجزء الاول من تفسير الخطيب الشربيني

أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) فى الشدائد وقد مر معنى يعلم *(تنبيه)* قال البيضاوى والفرق بين لما يعلم ولم أن فى لما توقع الفعل فيما يستقبل لكن قال أبو حيان لا أعلم أحدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار وأما أنها تدل على توقعه فى المستقبل فلا انتهى لكن قال الفراء لما التعريض الوجود بخلاف لم (ولقد كنتم تمنون) فيه حذف احدى التاءين فى الاصل أى تتمنون (الموت) أى الحرب فانها من أسباب الموت أو الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وتمنوا أن يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لينالوا ما نال شهداء بدر من الكرامة فألحوا يوم أحد على الخروج (من قبل أن تلقوه) أى تشاهدوه وتعرفوا شدته (فقد رأيتموه) أى الحرب أو الموت حتى قتل دونكم من قتل من اخوانكم (وأنتم تنظرون) أى بصراء تتأملون الحال كيف هم فلم انهزمتم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) فسيخلو كما خلوا بالموت أو القتل ومحمد هو المستغرق لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولى على الامر فى الكمال وأكرم الله تعالى نبيه وصفيه صلى الله عليه وسلم باسمين مشتقين من اسمه جل وعلا محمد وأحمد وفيه يقول حسان بن ثابت

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وقوله تعالى (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار لارتدادهم وانقلابهم على أعقابهم عن الدين لخلوه صلى الله عليه وسلم بموت أو قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به (فان قيل) قوله تعالى أفان مات أو قتل شك وهو على الله محال (أجيب) بأن المراد أنه سواء وقع هذا أو ذاك فلا تأثير له فى ضعف الدين ووجود الارتداد قال ابن عباس وأصحاب المغازى لما رأى خالد بن الوليد الرماة يوم أحد اشتغلوا بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح فى خيله من المشركين ثم حمل على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر أنفه ورباعيته وشجه فى وجهه فأثقله وتفرق عنه أصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد وأعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها وأقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبى صلى الله عليه وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية النبى صلى الله عليه وسلم عنه فقتله ابن قمئة وهو يرى أنه قتل النبى صلى الله عليه وسلم فرجع وقال انى قتلت محمدا وصاح صارخ ألا ان محمدا قد قتل فقيل ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الىّ عباد الله الىّ عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد

ابن أبي وقاص حتى اندقت سية قوسه ونثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فقال ارم
فداك أبي وأمي وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا فكان الرجل
يمر ومعه جعبته من النبل فيقول انثرها لأبي طلحة وكان اذا رمى يشرف النبي صلى الله عليه وسلم
فينظر الى موضع نبله وأصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانها فعادت كأحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركه أبي بن خلف
الجمحي وهو يقول لانجوت لانجوت فقال القوم يارسول الله ألا يعطف عليه رجل منا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان أبي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقول عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث
ابن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور
الثور وهو يقول قتلني محمد واحتمله أصحابه وقالوا ليس عليك بأس قال بلى لو كانت هذه الطعنة
بربيعة ومضر لقتلتهم أليس قال لي أقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما حتى
مات بموضع يقال له سرف قال ابن عباس اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على
من رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفشا في الناس أن محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين
ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وبعض الصحابة جلسوا وألقوا
بأيديهم وقال اناس من أهل النفاق ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال أنس
ابن مالك بن النضر ياقوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون في الحياة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني أعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ اليك مما
جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق
الى الصخرة وهو يدعو الناس فأول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وقال
عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت بأعلى صوتي يامعشر المسلمين أبشروا هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأشار الي أن أمسك فانحازت اليه طائفة من أصحابه فلامهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الفرار فقالوا يانبي الله فديناك بآبائنا وأمهاتنا أتانا الخبر بأنك قد قتلت
فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى هذه الآية (فان قيل) انه تعالى بين في آيات كثيرة انه
عليه الصلاة والسلام لا يقتل فقال انك ميت وانهم ميتون وقال والله يعصمك من الناس وقال
ليظهره على الدين كله واذا علم أنه لا يقتل فلم قال أو قتل (أجيب) بأن هذا ورد على سبيل الالزام
فان موسى عليه الصلاة والسلام مات ولم ترجع أمته عن دينه والنصارى زعموا أن عيسى عليه
الصلاة والسلام قتل ولم يرجعوا عن دينه فكذا ههنا (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيأ) بارتداده وانما يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) على نعمة الاسلام بالثبات عليه